



## المحاضرة الثانية : تأثير الألوان على حياة الإنسان

ليست الروائع الفنية التي خلدها لنا كبار الفنانين أمثال: روبنس ، وسيزان ، وفان جوخ ، وغيرهم من المبدعين في جميع ضروب الفنون التشكيلية سوى أمثلة حية لما تحثه الألوان من أثر في نفس كل إنسان وهي تؤثر بشكل ملموس في نفس كل فرد منا ، ويتعذر علينا نحن تفسير هذا التأثير النفسي الذي تحدثه الألوان تفسيراً موضوعياً ، إذ أن دراسة كل لون على حدة في الجهاز العصبي تتطلب عزلاً تاماً لمزاج الفرد وخبراته التي يرتبط فيها كل لونها بفاعلات وعواطف خاصة . ولهذا السبب اقتصرت الأبحاث التجريبية على دراسة العوامل الذاتية في خبرة الألوان ، وفسرت مدى تأثير الألوان في النفس بالاستجابة الشرطية ، تلك الاستجابة التي تفسر لنا بصورة آلية مدى ما يكتسبه أي منبه عادي من الموجات الضوئية وتأثيره الفعال بحيث يبعث في النفس الفرح والسرور أو الحزن والغضب .

### نظريات الألوان

إن من أهم النظريات المعروفة نظرية العالم الانكليزي ( توماس يونغ ) التي تقول: إن أعصاب العين تستقبل وترجم إلى المخ إحساساً بثلاثة ألوان مختلفة في آن واحد . وشاركت هذه النظرية نظرية العالم الألماني ( هلمهولتز ) التي تقول: إن العصب البصري مكون من ثلاث مجموعات عصبية يحدث عن تأثير الواحدة منها إحساس بأحد الألوان الأساسية الثلاثة. ثم جاءت نظرية ( فرانسوا رود ) فاعتبرت الألوان الأساسية هي: الأحمر والأخضر والبنفسجي ، وأثبتت هذه النظرية أنه عندما يكون مقدار تأثير كل من المجموعات الثلاث واحد يحدث الإحساس بالضوء الأبيض. وأخيراً أثبت العالم الانكليزي ( ماكسويل ) في محاضراته التي ألقاها عام 1861م في مؤسسة العلوم الملكية في لندن أن الألوان الأساسية التي يحدث عنها الضوء الأبيض هي: الأحمر القرمزي \_ الأخضر الزمرد \_ والأزرق البنفسجي . وهناك نظرية أيضاً لها أهميتها وهي نظرية العالم الأمريكي ( فرانكلين ) التي تقول : أن إدراك اللون الآخضرين وهم الأحمر والأخضر تابع لنفس الوسيلة التي تسبب الإدراك باللون الأصفر وهذه النظرية هي الأكثر شيوعاً وانتشاراً في عصرنا الحاضر .



ومزج الصبغ اللونية يختلف كل الاختلاف عن مزج الأضواء الملونة ، فإذا مزجنا أشعة حمراء وخضراء وزرقاء حدث من مزجها الضوء الأبيض ، أما إذا مزجنا صبغة حمراء وأخرى زرقاء والثالثة خضراء لحدث من مزجها لون رمادي داكن ، ذلك لأن الصبغ المستعملة في الرسم والتصوير الزيتي ليست صافية كصفاء الأضواء الملونة.